ذكر ذرية نوح عليه السلام

قال النبي ﷺ في قوله[1] تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾[1] إنهم: [2]سام وحام[2] ويافث[2].

وقال وهب بن منبه: إن سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم، وإن حام أبو السودان، وإن يافث أبو الترك ويأجوج ومأجوج[3].

وقيل: إن القبط من ولد قوط بن حام، وإنما كان السودان في نسل حام؛ لأن نوحاً[3] نام فانكشفت سوأته، فرآها حام فلم يغطها ورآها سام ويافث فألقيا عليه[4] ثوباً، فلما استيقظ علم ما صنع حام، و[5]إخوته، فدعا عليهم[5].

قال ابن إسحاق: فكانت[6] امرأة سام بن نوح صلب ابنة بتاويل بن محويل بن خنوخ ابن قين بن آدم، فولدت له نفراً: [أرفخشذ، واشوذ، ولاوذ، وإرم، قال: ولا أدري أإرم لأمّ] أرفخشذ وإخوته أم لا؟ فمن ولد لاوذ بن سام فارس وجرجان وطسم وعمليق، وهو أبو العماليق، ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم: الكنعانيون، والفراعنة بمصر، وكان أهل البحرين وعمان منهم ويسمون/ : جاشم. وكان منهم، بنو أُمَيْم بن لاوذ أهل وبار بأرض الرمل، وهي بين اليمامة والسِّحْر، وكانوا قد كثروا فأصابتهم نقمة من الله من[7] معصية

ج١/٤٤/ط

(١) سورة: الصافات، الآية: ٧٧.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: من سورة الصافات (الحديث: ٣٢٣٠)، وذكره الطبري في «تفسيره»، تفسير سورة الصافات، الآية: ٧٧ (١٢/ ٦٧)، وذكره أيضاً في «تاريخه» (١/ ٢٠١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ١٢٩).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: من سورة الصافات (الحديث: ٣٢٣١)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٠).

(1) في المخطوطة: قول الله.

(2-2) في المخطوطة: حام وسام.

(3) في المخطوطة: نوحاً عليه السلام.

(4) في المخطوطة: عليها.

(5-5) في المخطوطة: أخواه فدعا عليه.

(6) في المخطوطة: وكانت.

(7) في المخطوطة: في.

أصابوها، فهلكوا وبقيت منهم بقية، وهم الذين يقال لهم: النسناس[١]

وكان طسم ساكني اليمامة إلى البحرين، فكانت طسم والعماليق وأميم وجاشم قوماً عرباً لسانهم عربي، ولحقت عبيل بيثرب قبل أن تبنى، ولحقت العماليق بصنعاء قبل أن تسمى صنعاء، وانحدر بعضهم إلى يثرب، فأخرجوا منها عبيلاً، فنزلوا موضع الجحفة، فأقبل سيل فاجتحفهم[1] أي: أهلكهم، فسميت الجحفة[٢].

قال[2]: [و] ولد آرم بن سام عوض، وعابر وحويل، فولد عوض: عابر وعاد وعبيل، وولد عابر بن آرم: ثمود وجديس، وكانوا عرباً يتكلمون بهذا اللسان المصري و[3]كانت العرب تقول[3] لهذه الأمم ولجرهم: العرب العاربة، ويقولون: لبني إسماعيل: العرب المتعربة؛ لأنهم إنما تكلموا بلسان هذه الأمم حين سكنوا بين أظهرهم، فكانت[4] عاد بهذا الرمل إلى حضرموت، وكانت ثمود بالحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى. ولحقت جديس بطسم، وكانوا معهم باليمامة إلى البحرين، واسم اليمامة إذ ذاك جو. وسكنت جاشم عمان، والنبط من ولد نبيط بن ماش بن آرم بن سام[5] [٣].

والفرس بنو[6] فارس بن تيرش بن ماسور بن سام. قال: [و] ولد لأرفخشذ بن سام ابنه قينان، كان ساحراً، وولد لقينان شالخ بن أرفخشذ من غير ذكر قينان لما ذكر من سحره. وولد لشالخ/ عابر ولعابر[7] فالغ، ومعناه: القاسم؛ لأن الأرض قسمت والألسن تبلبلت في أيامه، وقحطان بن عابر، فولد[8] لقحطان يعرب ويقظان، فنزلا اليمن، [9]وكان[9] أول من سكن اليمن، وأول من سُلّم عليه بأبيت اللعن، وولد لفالغ بن عابر أرغو، وولد لأرغو ساروغ، وولد لساروغ[10] ناخور، وولد لناخور تارخ، واسمه بالعربية: آزر، وولد لآزر إبراهيم عليه السلام. وولد لأرفخشذ أيضاً نمروذ.

ج١/١١/ب

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٠٢).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٠٢، ٢٠٣).
(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٠٤) مختصراً.

(1) في المخطوطة: فاجتفهم.
(2) في المخطوطة: وقال.
(3-3) في المخطوطة: كان العرب يقول.
(4) في المخطوطة: وكانت.
(5) في المخطوطة: سام بن نوح.
(6) في المخطوطة: بني.
(7) في المخطوطة: ولد لعابر.
(8) في المخطوطة: وولد.
(9-9) في المخطوطة: فكان.
(10) في المخطوطة: لساغور.

وقيل: هو نمروذ بن كوش بن حام بن نوح(١).

قال هشام [بن] الكلبي: [1]السند والهند[1] بنو توقير بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وجرهم من ولد يقطن بن عابر. وحضرموت بن يقطن، ويقطن هو قحطان في قول من نسبه إلى غير إسماعيل(٢).

ج١/٤٥/ط والبربر من ولد ثميلا بن [2]مارب بن فاران[2] بن عمرو بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ما خلا صنهاجة وكتامة[3]، فإنهما بنو فريقش[4] بن صيفي بن سبأ(٣)/.

وأما يافث فمن ولده جامر وموعع وموروك وبوان وفوبا وماشج وتيرش، فمن ولد جامر ملوك فارس في قول، ومن ولد تيرش الترك والخزر، ومن ولد ماشج الأشبان، [ومن ولد موعع يأجوج ومأجوج، ومن ولد بوان الصقالبة وبرجان. والأشبان] كانوا في القديم بأرض الروم قبل أن يقع بها من [وقع من] ولد العيص[5] بن إسحاق وغيرهم، وقصد كل فريق من هؤلاء الثلاثة: سام وحام ويافث أرضاً فسكنوها ودفعوا[6] غيرهم عنها، ومن ولد يافث الروم، وهم بنو [7]لنطى بن يونان[7] بن يافث بن نوح(٤).

وأما حام فولد له كوش ومصرايم[8] وقوط وكنعان، فمن[9] ولد كوش نمروذ بن كوش، وقيل: هو من ولد سام، وصارت بقية ولد حام بالسواحل من النوبة والحبشة والزنج، ويقال: إن مصرايم[10] ولد القبط والبربر، وأما قوط فقيل: إنه سار[11] إلى الهند والسند فنزلها وأهلها من ولده(٥).

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٠٤)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١١).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٠٥، ٢٠٦).
(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٠٧).
(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٠٧).
(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٠٦).

(1-1) في المخطوطة: الهند والسند.
(2-2) في المخطوطة: قارون.
(3) في المخطوطة: كتابة.
(4) في المخطوطة: فريس.
(5) في المخطوطة: عيص.
(6) في المخطوطة: دفع.
(7-7) في المخطوطة: المطي بن ثوان.
(8) في المخطوطة: مصراً ثم.
(9) في المخطوطة: ومن.
(10) في المخطوطة: مصراً ثم.
(11) في المخطوطة: صار.

وأما الكنعانيون فلحق بعضهم بالشام، ثم جاءت بنو إسرائيل فقتلوهم بها ونفوهم عنها، وصار الشام لبني إسرائيل. ثم وثبت الروم على بني إسرائيل فأجلوهم عن الشام إلى العراق إلا قليلاً منهم، ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام، [وكان يقال لعاد: عاد إرم، فلما هلكوا قيل لثمود: ثمود إرم][١].

قال: وزعم[1] أهل التوراة أن أرفخشذ ولد لسام[2] بعد أن مضى من عمر سام مائة سنة وسنتان، وكان جميع عمر سام ستمائة [سنة]، ثم ولد لأرفخشذ قينان بعد أن مضى من عمر أرفخشذ [خمس وثلاثون سنة، وكان عمره] أربعمائة وثمانياً وثلاثين سنة، ثم ولد لقينان شالخ[3] بعد أن مضى من عمره تسع وثلاثون سنة، ولم تذكر مدة عمر قينان في الكتب لما ذكرنا من سحره.

ثم ولد لشالخ عابر بعد ما مضى من عمره ثلاثون سنة، وكان عمره[4] كله أربعمائة[5] وثلاثاً وثلاثين سنة، ثم ولد لعابر فالغ وأخوه قحطان، وكان مولد فالغ [بعد الطوفان] بمائة وأربعين سنة، وكان عمره أربعمائة وأربعاً وسبعين سنة، ثم ولد لفالغ أرغو بعد ثلاثين سنة من عمر فالغ، وكان عمره مائتين وتسعاً وثلاثين سنة، وولد لأرغو ساروغ [بعد ما مضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة، وكان عمره مائتين وتسعاً وثلاثين سنة؛ وولد لساروغ] ناخور بعد ثلاثين سنة من عمره، وكان عمره كله مائتين وثلاثين سنة، ثم/ ولد لناخورِ تارخ أبو إبراهيم، بعد ما مضى من عمره سبع وعشرون سنة، و[كان عمره] كله مائتين وثمانياً وأربعين سنة، وولد لتارخ، وهو آزر، إبراهيم عليه السلام. ج١/٤٦/ط

وكان بين الطوفان ومولد إبراهيم[6] ألف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة، وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة، وولد لقحطان بن عابر يعرب، فولد ليعرب يشجب، فولد ليشجب سبأ، فولد سبأ حمير وكهلان، وعمراً[7]، والأشعر، وأنمار، ومراً، فولد عمرو[8] بن سبأ عدياً، [9]وولد[9] عدي لخماً وجذاماً[10] (٢).

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٠٦).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢١٠، ٢١١).

(1) في المخطوطة: زعموا.
(2) في المخطوطة: سام.
(3) في المخطوطة: بن شالخ.
(4) في المخطوطة: عمر شالخ.
(5) في المخطوطة: أربعمائة سنة.
(6) في المخطوطة: إبراهيم عليه السلام.
(7) في المخطوطة: عمر.
(8) في المخطوطة: عمر.
(9-9) في المخطوطة: فولد.
(10) في المخطوطة: أجذا ما.

ذكر ملك أفريدون

وهو أفريدون بن أثغيان، وهو من ولد جمشيد. وقد زعم بعض نسابة الفرس: أن نوحاً هو أفريدون الذي قهر الضحاك وسلبه ملكه، وزعم بعضهم: أن أفريدون هو ذو القرنين صاحب إبراهيم[1] الذي ذكره الله في كلامه العزيز، وإنما ذكرته في [2]هذا الموضع[2]؛ لأن قصته في أولاده الثلاثة شبيهة بقصة نوح[3] على ما سيأتي، ولحسن سيرته وهلاك الضحاك على يديه[4]؛ ولأنه قيل: إن هلاك الضحاك كان على يد نوح.

وأما باقي نسابة الفرس فإنهم ينسبون أفريدون إلى جمشيد الملك، وكان[5] بينهما عشرة آباء كلهم يسمى أثغيان خوفاً من الضحاك، وإنما كانوا يتميزون بألقاب لقبوها، فكان[6] يقال لأحدهم: أثغيان صاحب البقر الحمر، وأثغيان صاحب البقر[7] البلق، وأشباه ذلك، وكان أفريدون أول من ذلل الفيلة وامتطاها، ونتج البغال، واتخذ الإوَزّ والحمام، وعمل الترياق[8]، ورد المظالم، وأمر الناس بعبادة الله والإنصاف والإحسان، ورد على الناس ما كان الضحاك غصبه من الأرض وغيرها، إلا ما لم يجد له صاحباً، فإنه وقفه على/ المساكين. ج١ / ١/١٢

وقيل: إنه أول من سمي الصوفي[9]، و[هو] أول من نظر في [علم] الطب و[10] كان له ثلاثة بنين، اسم الأكبر شرم[11]، والثاني طوج، والثالث إيرج، فخاف أن [12]يختلفوا بعده[12] فقسم ملكه[13] بينهم أثلاثاً، وجعل ذلك في سهام كتب أسماءهم عليها، وأمر كل واحد منهم فاخذ سهماً، فصارت الروم وناحية العرب لشرم[14]، وصارت الترك [والصين] لطوج، وصارت العراق و[15]السند والهند[15] والحجاز وغيرها لإيرج، وهو الثالث، وكان

---

(1) في المخطوطة: إبراهيم عليه السلام.
(2-2) في المخطوطة: هذه المواضع.
(3) في المخطوطة: نوح عليه السلام.
(4) في المخطوطة: يده.
(5) في المخطوطة: إن.
(6) في المخطوطة: وكان.
(7) في المخطوطة: الفرس.
(8) في المخطوطة: الدبارق.
(9) في المخطوطة: الصوافي.
(10) في المخطوطة: إذ.
(11) في المخطوطة: سلم.
(12-12) في المخطوطة: يختلف العدة.
(13) في المخطوطة: الملك.
(14) في المخطوطة: لسلم.
(15-15) في المخطوطة: الهند والسند.

يحبه، وأعطاه التاج والسرير، ومات أفريدون ونشبت[1] العداوة بين أولاده وأولادهم [من بعدهم]، ولم يزل التحاسد [ينمو] بينهم[2] إلى أن وثب طوج وشرم[3] على أخيهما إيرج فقتلاه، وقتلا ابنين كانا لإيرج، وملكا الأرض بينهما ثلاثمائة سنة.

ولم يزل أفريدون يتبع من بقي بالسواد من آل نمروذ والنبط وغيرهم، حتى أتى على وجوههم ومحا أعلامهم، وكان ملكه خمسمائة سنة[1]/ . ج١/٤٧/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢١١).

(1) في المخطوطة: بسطت.
(2) في المخطوطة: بينه وبينهم.
(3) في المخطوطة: سلم.

ذكر الأحداث التي كانت بين نوح وإبراهيم

قد ذكرنا ما كان من أمر نوح[1] وأمر ولده، واقتسامهم الأرض بعده، ومساكن كل فريق منهم، فكان ممّن طغى وبغى، فأرسل[2] الله إليهم رسولاً فكذبوه، فأهلكهم الله[3]، هذان الحيان من ولد إرم بن سام بن نوح، أحدهما: عاد، والثاني: ثمود، فأما عاد فهو عاد ابن عوص بن إرم بن سام بن نوح، [4]وهو[4] عاد الأولى، وكانت مساكنهم ما بين الشّحر وعمان وحضرموت بالأحقاف، فكانوا[5] جبارين طوال القامة لم يكن مثلهم[1]، يقول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾[2]، فأرسل الله إليهم هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص.

ومن الناس من يزعم أنه هود وهو عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وكانوا أهل أوثان ثلاثة يقال لأحدهما[6]: ضراً، وللآخر: ضمور، وللثالث: الهباء، فدعاهم إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس، فكذبوه[7] وقالوا: من أشد منا قوة؟ [8]ولم[8] يؤمن بهود منهم إلا قليل[3].

وكان من أمره[9] ما ذكره ابن إسحاق، قال[10]: إنّ عاداً أصابهم قحط تتابع عليهم بتكذيبهم هوداً[11]، فلما أصابهم قالوا: جهزوا منكم وفداً إلى مكة يستسقون لكم، فبعثوا قيل ابن[12] عير، ولقيم بن هزال و[مرثد] بن سعد، وكان مسلماً يكتم إسلامه[13]، وجلهمة بن

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢١٦).

(٢) سورة: الأعراف، الآية: ٦٩.

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢١٦).

---

(1) في المخطوطة: نوح عليه السلام.

(2) في المخطوطة: وأرسل.

(3) في المخطوطة: الله تعالى.

(4-4) في المخطوطة: فهو.

(5) في المخطوطة: وكانوا.

(6) في المخطوطة: لأحدها.

(7) في المخطوطة: وكذبوه.

(8-8) في المخطوطة: فلم.

(9) في المخطوطة: أمرهم.

(10) في المخطوطة: وقال.

(11) في المخطوطة: هوداً عليه السلام.

(12) في المخطوطة: من.

(13) في المخطوطة: إيمانه.

الخيبري، خال معاوية بن بكر[1]، ولقمان بن عاد بن فلان بن عاد الأكبر في سبعين رجلاً من قومهم، فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر بظاهر مكة خارجاً عن[2] الحرم فأكرمهم، وكانوا أخواله [و] صهره؛ لأن لقيم بن هزال كان تزوج هزيلة بنت بكر أخت معاوية، فأولدها[3] أولاداً كانوا عند خالهم معاوية بمكة، وهم: عبيد، وعمرو، وعامر، وعمير، بنو لقيم، وهم عاد الآخرة التي بقيت بعد عاد الأولى، فلما نزلوا على معاوية أقاموا عنده شهراً يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان، قينتان لمعاوية، فلما رأى معاوية طول مقامهم وتركهم ما أُرسلوا له، شق عليه ذلك وقال: هلك أخوالي، واستحيا أن يأمر الوفد بالخروج إلى ما بعثوا له، فذكر ذلك للجرادتين فقالتا: قل شعراً تغنيهم به لا يدرون من قائله، لعلهم يتحركون، فقال معاوية:

ألا يا قَيلُ ويحك قم فهينم ... لعل الله يصبحنا غماما
فيسقي[4] أرض عاد إن عاداً ... قد أمسوا لا يبينون الكلاما[1]

في أبيات ذكرها. والهينمة: الكلام الخفيّ، فلما غنتهم الجرادتان ذلك الشعر وسمعه القوم/، قال بعضهم لبعض: يا قوم بعثكم قومكم[5] يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم، فأبطأتم [عليهم]، فادخلوا الحرم [6]واستسقوا[6] لقومكم. فقال[7] مرثد بن سعد: إنهم والله لا يسقون بدعائكم، ولكن أطيعوا نبيكم، فأنتم[8] تسقون، وأظهر إسلامه عند ذلك. فقال جلهمة بن الخيبري، خال معاوية، لمعاوية بن بكر[9]: احبس عنا مرثد بن سعد. وخرجوا إلى مكة يستسقون بها لعاد، فدعوا الله تعالى لقومهم واستسقوا، فأنشأ الله سحائب[10] ثلاثاً بيضاء وحمراء وسوداء، ونادى منادٍ منها: يا قيل: اختر لنفسك وقومك، فقال: [قد] اخترت السحابة السوداء، فإنها أكثر ماء، فناداه منادٍ: اخترت رماداً [11]رمداداً، لا تبقي[11] من عاد أحداً، لا [12]ولد تترك ولا والد[12] إلا جعلته همداً، إلا بني اللوذية المهدي،

ج١/٤٨/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢١٩، ٢٢٠).

(1) في المخطوطة: بكير.
(2) في المخطوطة: من.
(3) في المخطوطة: فأولده.
(4) في المخطوطة: فتسقى.
(5) في المخطوطة: قوم.
(6-6) في المخطوطة: فاستسقوا.
(7) في المخطوطة: فقال لهم.
(8) في المخطوطة: فإنكم.
(9) في المخطوطة: بكير.
(10) في المخطوطة: سحاباً.
(11-11) في المخطوطة: رمداً لا يبقي.
(12-12) في المخطوطة: والداً ولا ولداً.

وبنو اللوذية: بنو لقيم بن هزال، كانوا بمكة عند خالهم معاوية بن بكر.

وساق الله[1] السحابة السوداء بما فيها من العذاب إلى عاد، فخرجت عليهم من واد يقال له[2]: المغيث، فلما رأوها استبشروا بها وقالوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[1] يقول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[2] أي: كل شيء أمرت[3] به/. ج١ ١٢/ب

وكان أول من رأى ما فيها وعرف أنها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها: فهدد، فلما رأت ما فيها صاحت وصعقت، فلما أفاقت قالوا: ماذا رأيت؟ قالت: رأيت ريحاً فيها كشهب النار، أمامها رجال يقودونها[3].

فلما خرجت الريح من الوادي قال شعبة[4] رهط من[5] الخلجان: تعالوا حتى نقوم على شفير الوادي فنردها، فجعلت الريح تدخل تحت الواحد[6] منهم فتحمله فتدق عنقه، وبقي الخلجان فمال إلى الجبل وقال:

لم يبق إلا الخلجان نفسه ... يا لك من يوم دهاني أمسه[7]!
بثابت الوطء[8] شديد وطسه ... لو لم يجئني جئته أجسه

فقال له هود: أسلم تسلم، فقال: وما لي؟ قال: الجنة، فقال: فما[9] هؤلاء الذين في السحاب كأنهم البخت؟ قال: الملائكة، قال: أيعيذني[10] ربك منهم إن أسلمت؟ قال: هل رأيت ملكاً لا يعيذ من جنده؟ قال: لو فعل ما رضيت، ثم[11] جاءت الريح وألحقته

(١) سورة: الأحقاف، الآية: ٢٤.
(٢) سورة: الأحقاف، الآية: ٢٥.
(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ١٤٢، ١٤٣)، وذكره الطبري في «تفسيره»، تفسير سورة الأحقاف، الآيتان: ٢٤، ٢٥ (١٣/ ٢٥، ٢٦)، وذكره أيضاً في تفسير سورة الحاقة، الآية: ٧ (١٤/ ٥١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤)، وذكره ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٦).

(1) في المخطوطة: الله سبحانه.
(2) في المخطوطة: لها.
(3) في المخطوطة: أمرها.
(4) في المخطوطة: سبعة.
(5) في المخطوطة: منهم.
(6) في المخطوطة: واحد.
(7) في المخطوطة: نفسه.
(8) في المخطوطة: الوطىء.
(9) في المخطوطة: ما.
(10) في المخطوطة: أتعيذني.
(11) في المخطوطة: قال ثم.

بأصحابه[١]: [1و﴿سَخَّرَهَا[1] اللهُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[٢] كما قال تعالى، والحسوم: الدائمة، فلم تدع من عاد أحداً إلا هلك، واعتزل هود والمؤمنون[2] في حظيرة لم[3] يصبه ومن معه إلا تليين الجلود، وإنها لتمر من عاد بالظعن ما بين السماء والأرض وتدمغهم بالحجارة، وعاد وفد عاد إلى معاوية بن[4] بكر فنزلوا عليه، فأتاهم رجل على ناقة فأخبرهم بمصاب عاد وسلامة هود.

قال: وكان قد قيل للقمان بن عاد: اختر لنفسك إلا أنه لا سبيل إلى الخلود، فقال: يا رب أعطني عمراً، فقيل له: اختر، فاختار/ عمر سبعة أنسر. فعمر فيما يزعمون عمر سبعة أنسر، فكان[5] يأخذ [الفرخ] الذَّكر حين يخرج من بيضته، حتى إذا مات أخذ غيره، وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة، فلما مات السابع مات لقمان معه، وكان السابع يسمى لبداً[6] ج١/٤٩/ط

قال: وكان عمر هود مائة[7] وخمسين سنة، وقبره بحضرموت، وقيل: بالحجر من مكة[٣]، فلما هلكوا أرسل الله طيراً أسوداً[8] فنقلتهم إلى البحر، فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾[٤]. ولم تخرج ريح قط إلا بمكيال إلا يومئذٍ، فإنها عتت[9] على الخزنة، فذلك قوله: ﴿فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[٥] وكانت [الريح] تقلع الشجرة العظيمة بعروقها وتهدم البيت على من فيه[٦].

وأما ثمود فهو[10] ولد ثمود بن جاثر بن أرم بن سام، وكانت مساكن ثمود بالحجر بين الحجاز والشام، وكانوا بعد عاد قد كثروا وكفروا وعتوا، فبعث الله إليهم صالح بن عبيد بن أسف بن ماشج بن عبيد بن جادر بن ثمود، وقيل: أسف بن كماشج بن

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٢٤).
(٢) سورة: الحاقة، الآية: ٧.
(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٢٢، ٢٢٣).
(٤) سورة: الأحقاف، الآية: ٢٥.
(٥) سورة: الحاقة، الآية: ٦.
(٦) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٢٥، ٢٢٦)، وذكره أيضاً في «تفسيره»، تفسير سورة الحاقة، الآية: ٦ (١٤/ ٥٠).

(1-1) في المخطوطة: فسخرها.
(2) في المخطوطة: المؤمنون معه.
(3) في المخطوطة: ما.
(4) في المخطوطة: بي أبي.
(5) في المخطوطة: وكان.
(6) في المخطوطة: ليد.
(7) في المخطوطة: مائة سنة.
(8) في المخطوطة: سوداء.
(9) في المخطوطة: عبت.
(10) في المخطوطة: وهم.

اروم[1] بن ثمود يدعوهم إلى توحيد[2] الله تعالى وإفراده بالعبادة[1]، فـ ﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ﴾[2]، وكان الله قد أطال أعمارهم، حتى إن كان أحدهم يبني البيت من المدر فينهدم[3] وهو حي، فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتاً فارهين[4] فنحتوها، [وكانوا] في سعة من معايشهم، ولم يزل صالح يدعوهم، فلم يتبعه منهم إلا قليل مستضعفون، فلما ألح عليهم بالدعاء والتحذير والتخويف سألوه، فقالوا: يا صالح اخرج معنا إلى عيدنا، وكان لهم عيد يخرجون إليه بأصنامهم، فأرنا آية [5]فتدعو إلهك وندعو[5] آلهتنا، فإن استجيب لك اتبعناك، وإن استجيب لنا اتبعتنا، فقال: نعم، فخرجوا بأصنامهم وصالح معهم، فدعوا أصنامهم أن لا يستجاب لصالح ما يدعو[6] به، وقال له سيد قومه: يا صالح أخرج لنا من هذه الصخرة، لصخرة[7] منفردة، ناقة جوفاء عشراء، فإن فعلت ذلك صدقناك.

فأخذ عليهم المواثيق بذلك، [8]وأتى[8] الصخرة وصلّى ودعا ربه ﷻ، فإذا هي تتمخض كما تتمخض الحامل، [9]ثم انفجرت وخرجت[9] من وسطها الناقة كما طلبوا وهم ينظرون، ثم نتجت سقباً[10] مثلها في العظم، فآمن به سيد قومه، [واسمه جندع بن عمرو، ورهط من قومه]، فلما خرجت الناقة قال لهم صالح: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾[٣]، ومتى عقرتموها أهلككم الله. فكان شربها يوماً وشربهم يوماً معلوماً، فإذا كان يوم شربها خلوا بينها وبين الماء، و [11]حلبوا لبنها، وملؤا[11] كل وعاء وإناء، وإذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء، فلم/ تشرب منه شيئاً، وتزودوا[12] من الماء [للغد]، فأوحى الله[13] إلى صالح أن قومك سيعقرون الناقة، فقال لهم ذلك، فقالوا: ما كنا لنفعل، قال: لا تعقروها أنتم يوشك أن يولد فيكم[14] مولود يعقرها، قالوا: [15]وما[15] علامته؟ فوالله لا نجده

ج١ ٥٠/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٢٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٢٥٥) مختصراً.
(٢) سورة: هود، الآية: ٦٢.
(٣) سورة: الشعراء، الآية: ١٥٥.

(1) في المخطوطة: أرم.
(2) في المخطوطة: عبادة.
(3) في المخطوطة: ينهدم.
(4) في المخطوطة: مزهين.
(5-5) في المخطوطة: تدعوا إلهك وندعوا.
(6) في المخطوطة: يدعوا.
(7) في المخطوطة: الصخرة.
(8-8) في المخطوطة: فأتي.
(9-9) في المخطوطة: ثم إنها انفرجت فخرجت.
(10) في المخطوطة: سقياً.
(11-11) في المخطوطة: حلبوها لبناً ملأ.
(12) في المخطوطة: تزودا.
(13) في المخطوطة: الله تعالى.
(14) في المخطوطة: منكم.
(15-15) في المخطوطة: فما.

إلا قتلناه! قال: فإنه[1] غلام أشقر أزرق أصهب أحمر.

قال: فكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لأحدهما ابن رغب له عن المناكح، وللآخر ابنة لا يجد لها كفؤاً، فزوج أحدهما [2]ابنه بابنة[2] الآخر، فولد بينهما المولود، فلما قال لهم صالح: إنما يعقرها مولود فيكم، اختاروا قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطاً يطوفون في القرية، فإذا وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها ما هو، فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن/: هذا الذي يريد نبيّ الله صالح، فأراد الشرط أن يأخذوه، فحال جداه [3]بينهم وبينه[3] وقالوا: لو أراد صالح هذا لقتلناه. فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة، فاجتمع تسعة رهط منهم يفسدون في الأرض ولا يصلحون، كانوا قتلوا أبناءهم[4] حين ولدوا خوفاً أن يكون عاقر الناقة منهم، ثم ندموا فأقسموا ليقتلن صالحاً وأهله، وقالوا: نخرج فترى الناس أننا نريد السفر، فنأتي الغار الذي على طريق صالح فنكون فيه، فإذا جاء الليل وخرج صالح إلى مسجده قتلناه، ثم رجعنا إلى الغار، ثم انصرفنا إلى رحالنا وقلنا: ما شهدنا قتله، فيصدقنا قومه. وكان صالح لا يبيت[5] معهم، كان يخرج إلى مسجد له يعرف بمسجد صالح فيبيت فيه[1].

ج١ / ١٣/أ

فلما دخلوا الغار سقطت[6] عليهم صخرة فقتلتهم، فانطلق رجال ممن عرف الحال إلى الغار فرأوهم هلكى، فعادوا يصيحون: إن صالحاً أمرهم بقتل أولادهم ثم قتلهم.

وقيل: إنما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة و[7]إنذار صالح[7] إياهم بالعذاب، وذلك أن التسعة الذين عقروا الناقة قالوا: تعالوا فلنقتل صالحاً، فإن كان صادقاً عجلنا قتله، وإن كان كاذباً ألحقناه بالناقة، فأتوه ليلاً في أهله، فدمغتهم الملائكة بالحجارة فهلكوا. فأتى أصحابهم فرأوهم هلكى، فقالوا لصالح: أنت قتلتهم، [8]وأرادوا[8] قتله، فمنعهم عشيرته وقالوا: إنه قد أنذركم[9] العذاب، فإن كان صادقاً فلا تزيدوا ربكم غضباً، وإن كان كاذباً فنحن نسلمه إليكم، فعادوا عنه، فعلى القول الأول يكون التسعة الذين تقاسموا غير

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٢٩).

(1) في المخطوطة: إنه.
(2-2) في المخطوطة: ابنته بابن.
(3) في المخطوطة: بينه وبينهم.
(4) في المخطوطة: أولادهم.
(5) في المخطوطة: ينام.
(6) في المخطوطة: سقط.
(7) في المخطوطة: انذاراً لصالح.
(8) في المخطوطة: فأرادوا.
(9) في المخطوطة: وعدكم.

الذين عقروا الناقة، والثاني أصح، والله أعلم[١].

وأما سبب قتل الناقة فقيل: إن قدار بن سالف جلس مع نفر يشربون الخمر، فلم يقدروا على ماء يمزجون به خمرهم؛ لأنه كان يوم شرب الناقة، فحرض بعضهم بعضاً على قتلها، وقيل: إن ثموداً[1] كان فيهم امرأتان، يقال لإحداهما[2]: قطام، وللأخرى[3]: قبال، وكان قدار يهوى قطام، ومصدع يهوى قبال ويجتمعان[4] بهما، ففي بعض الليالي قالتا لقدار ومصدع: لا سبيل لكما إلينا حتى تقتلا الناقة، فقالا: نعم [وخرجا] وجمعا أصحابهما، وقصدا الناقة[5] وهي على حوضها/، فقال الشقي لأحدهم: اذهب فاعقرها فأتاها، فتعاظمه ذلك، فأصرت عنه، [6]وبعث[6] آخر فأعظم ذلك، وجعل لا يبعث أحداً إلا تعاظمه قتلها، حتى مشى هو إليها [7]فتطاول فضرب عرقوبها[7]، فوقعت تركض، وكان قتلها يوم الأربعاء، واسمه بلغتهم: جبار، وكان هلاكهم يوم الأحد، وهو عندهم أول، فلما قتلت أتى رجل منهم صالحاً فقال: أدرك الناقة [8]فقد عقروها، فأقبل وخرجوا[8] يتلقونه يعتذرون إليه: يا نبي الله إنما عقرها[9] فلان إنه لا ذنب لنا! قال: انظروا هل تدركون فصيلها؟ فإن أدركتموه فعسى الله أن يرفع عنكم العذاب. فخرجوا يطلبونه.

ج١ / ٥١/ط

[10]ولما[10] رأى الفصيل أمه تضطرب قصد جبلاً[11] يقال له[12]: القارة قصيراً فصعده، وذهبوا يطلبونه، فأوحى الله إلى الجبل فطال في السماء حتى ما يناله الطير، ودخل صالح القرية، [13]ولما[13] رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه، ثم استقبل صالحاً فرغاً ثلاثاً، فقال صالح: لكل رغوة أجل يوم ﴿تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[٢]، وآية العذاب أن وجوهكم تصبح في اليوم الأول مصفرة، وتصبح في اليوم الثاني محمرة، وتصبح في [اليوم] الثالث مسودة، فلما أصبحوا إذا وجوههم كأنما طليت بالخلوق، صغيرهم وكبيرهم، ذكرهم وأنثاهم، فلما أصبحوا في اليوم الثاني إذا وجوههم

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٢٩).
(٢) سورة: هود، الآية: ٦٥.

(1) في المخطوطة: ثمود.
(2) في المخطوطة: لأحديهما.
(3) في المخطوطة: الأخرى.
(4) في المخطوطة: يجتمعون.
(5) في المخطوطة: إلى الناقة.
(6-6) في المخطوطة: فبعث.
(7-7) في المخطوطة: وتطاول وضرب عرقوبيها.
(8-8) في المخطوطة: فعقرت وأقبل فخرجوا.
(9) في المخطوطة: عقر.
(10-10) في المخطوطة: فلما.
(11) في المخطوطة: الجبل.
(12) في المخطوطة: لها.
(13-13) في المخطوطة: فلما.

محمرة، فلما أصبحوا في اليوم الثالث إذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالقار، فتكفنوا وتحنطوا، وكان حنوطهم الصبر والمر، وكانت أكفانهم الأنطاع، ثم ألقوا أنفسهم إلى الأرض، فجعلوا يقلبون أبصارهم إلى السماء والأرض لا[1] يدرون من أين يأتيهم[2] العذاب؟ فلما أصبحوا في اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء، فيها صوت كالصاعقة[3]، فتقطعت قلوبهم في صدورهم ﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾[1]، وأهلك الله من كان بين المشارق والمغارب منهم، إلا رجلاً كان في الحرم فمنعه الحرم[2]. قيل: [و] من هو؟ قيل[4]: [هو] أبو رغال، وهو أبو ثقيف في قول.

ولما سار النبي ﷺ، أتى على قرية ثمود فقال لأصحابه: «**لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من مائها**»[3]. وأراهم مرتقى الفصيل في الجبل، وأراهم الفجَّ[5] الذي كانت الناقة ترد منه الماء[4].

وأما صالح [عليه السلام]، فإنه سار إلى الشام فنزل فلسطين، ثم انتقل إلى مكة فأقام بها يعبد الله[6] حتى مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة، و[7] كان قد أقام في قومه يدعوهم عشرين سنة[5].

وأما أهل التوراة فإنهم يزعمون أنه لا ذكر لعاد وهود وثمود وصالح في التوراة، قال/ : وأمرهم عند العرب في/ الجاهلية والإسلام كشهرة إبراهيم الخليل عليه السلام[6]. ج١/١٣/ب

قلت: وليس إنكارهم ذلك بأعجب من إنكارهم نبوة إبراهيم الخليل[8] ورسالته، وكذلك إنكارهم حال المسيح عليه السلام. ج١/٥٢/ط

(١) سورة: هود، الآية: ٦٧.
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٣٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ١٥١، ١٥٢)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٢، ١٣).
(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: ٢/ ٥٦٧)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٦/ ١٩٤)، وذكره القرطبي في «تفسيره» (الحديث: ١٧/ ١٤٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٣١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ١٥٣).
(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٣١).
(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٣٢).
(٦) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٣٢).

(1) في المخطوطة: ولا.
(2) في المخطوطة: يأتي.
(3) في المخطوطة: كل صاعقة.
(4) في المخطوطة: قال.
(5) في المخطوطة: الفخ.
(6) في المخطوطة: الله تعالى.
(7) في المخطوطة: وقد.
(8) في المخطوطة: الخليل عليه السلام.